Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فضجر كثيّر ، وسكتت عنه حتّى سكنَ . ثمّ قالت : أنت الذى يقول :

يروق العيون الناظراتِ كأنّه هِرَقْلِيٌّ وزنٍ أحمرُ التِّبْرِ وازِنُ

أهذا الوجه يروقُ العيون ؟ إن كنت كاذباً فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . فازدادَ ضجراً وقال : قد أعلم من أنت، ولأقطّعَنَّكِ وقومَكِ، وقام . فالتفتُّ فإذا هى قد ذهبَتْ.

قال القرشى : فلما كان منصَرَفِى من قديد، سألت مولاة هناك عن تلك المرأة وقلت لها : لك علىّ إن أخبرتنى من هى أن أطوى لك ثوبىّ هذين إذا قضيت إحرامى وآتيك بهما — فأدفعهما إليك . قالت : والله لو أعطيْتَنى وَزْنَهُمَا ذهباً ما أخبرتُك مَنْ هى . هذا كُثيِّرٌ — وهو مولاى — قد أبيت أن أخبره مَنْ هى .

قال القرشىّ : فرحت وبى أشدّ مما بكثيِّرٍ !.

***

عمر بن أبى ربيعة :

كان عمر بن أبى ربيعة[1] معروفاً بشغفه حبّاً فى النساء ، وغشقاً لمحاسنهن ، والتشبيب بمن يهواها ، وهذه أبيات له :

فلمّا تقضّى الليلُ إلّا أقلّهُ وكادتْ توالى نجمِه تتغوَّرُ

أشارت بأن الحىّ قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك عَزْوَرُ

فلما رأت من قد تنبّه منهمُ وأيقاظَهم قالت : أشِر كيف تأمُرُ ؟

فقلت : أباديهم فإمّا أفوتُهم وإمَّا ينال السَّيف ثأرا فيثأرُ

فقالت : أتحقيقاً لما قال كاشحٌ علينا ، وتصديقا لما كان يؤثَرُ

فإن كان مالا بُدَّ منه فغيْرُهُ من الأمر أدنى للخفاء وأستَرُ

أقُصُّ على أختىّ بدءَ حديثِها ومالىَ من أن تعلماً متأخّرُ

(١) فى خزانة الأدب ج ٣ .